كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة اللغويات

بناء الجملة البسيطة بين العربية واللغات السامية الغربية

"دراسة مقارنة"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

مقدمة من الطالبة

أمينة خلف فهمي إمام

تحت إشراف

أ.د محمد عوني عبد الرءوف

الأستاذ المتفرغ بكلية الألسن

جامعة عين شمس

أ.د أحمد إبراهيم هندي

الأستاذ بقسم بكلية الآداب

جامعة عين شمس

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة اللغويات

بناء الجملة البسيطة بين العربية واللغات السامية الغربية

"دراسة مقارنة"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

مقدمة من الطالبة

أمينة خلف فهمي إمام

تحت إشراف

أ.د محمد عوني عبد الرءوف

الأستاذ المتفرغ بكلية الألسن

جامعة عين شمس

أ.د أحمد إبراهيم هندي

الأستاذ بقسم بكلية الآداب

جامعة عين شمس

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة اللغويات

رسالة دكتوراه

مقدمة من الطالبة

أمينة خلف فهمي إمام

عنوان الرسالة

بناء الجملة البسيطة بين العربية واللغات السامية الغربية

"دراسة مقارنة"

لجنة الإشراف

أ.د محمد عوني عبد الرءوف **الأستاذ المتفرغ بكلية الألسن جامعة عين شمس**

أ.د أحمد إبراهيم هندي **الأستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس**

تاريخ البحث : / / ٢٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠

إهداء

إلى أبي وأمي

إلى روح أخي (رحمه الله)

إلى إخوتي وأصدقائي

إلى الأستاذ الدكتور : محمد عوني عبد الرءوف

إلى الأستاذ الدكتور : أحمد إبراهيم هندي

إلى الأستاذ الدكتور : صلاح الدين حسنين

إلى الأستاذة الدكتورة : منال عبد الفتاح

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس لم يشكر الله"

حين يكون لك مشرف أب كالأستاذ الدكتور محمد عوني عبد الرءوف فهذه نعمة تستحق الشكر، حين يكون لك مشرف دقيق لا يبخل بالنصح على طلابه كالأستذ الدكتور أحمد هندي، فهذه نعمة تستحق الشكر، حين يناقش أستاذان جليلان كالأستاذ الدكتور صلاح الدين حسنين والأستاذة الدكتورة منال عبد الفتاح رسالتك مناقشة دقيقة لا تترك صغيرة ولا كبيرة لتخرج في صورة أفضل فهذه نعمة تستحق الشكر ،

جزاهم الله جميعا خير الجزاء، وجزى كل من عاونني وعلمني ودعا لي بالتوفيق خيرا كثيرا.

أمينة خلف

المقدمة

لم يظهر مصطلح الجملة في كتابات الجيل الأول من النحويين، وفى المقابل نجد مصطلح الكلام بديلا له ،" ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة بالمفهوم الذى شاع فيما بعد هو المبرد (ت286) فى كتابه "المقتضب "غير أن هذا المصطلح لم يتغلب على مصطلح الكلام فيما بعد، وتردد المصطلحان معا، يسوى بينهما بعض النحاة، ويفرق بينهما آخرون .

وقد أوسع النحويون القدامى عناصر الجملة بحثا تحت ما يسمى بأبواب النحو من مرفوعات ومنصوبات و... إلخ، أما دراسة تركيب الجملة ، فقد كان جليا في جهود عبد القاهر الجرجاني في تناوله لمباحث علم المعاني (أو نظرية النظم) من تقديم وتأخير وحذف و...إلخ، وكذلك في جهود ابن هشام في تقسيم الجمل إلى كبرى وصغرى، بالإضافة إلى تناول النحاة للخبر والنعت والحال الجملة، وكذلك تقسيم الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب وأخرى لا محل لها .

أما المحدثون فكانت إسهاماتهم أكثر في مجال دراسة تركيب الجملة، سواء على مستوى العربية أو اللغات السامية، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- إيمان رمزي أبوزيد، الجملة الخبرية في الأمهرية والحبشية والعربية، دراسة تركيبية مقارنة، رسالة دكتوراة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 2009 م .

٢- صلاح صالح حسنين ، بناء الجملة في العربية والعبرية، دراسة توليدية، مجلة علوم اللغة، المجلد الثالث، العدد الثالث، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2000م .

٣- ماجدة محمد أنور، بناء الجملة في السريانية، دراسة تحويلية توليدية، حوليات كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الثاني والعشرون ،2004

٤- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية الإسكندرية، منشاة المعارف 1988 م .

٥- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، القاهرة، دار الشروق، 1996 م .

٦- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط فى تركيب الجملة العربية ، الشركة المصرية العالمية للنشر " لونجمان " 1997 م

٧- نازك إبراهيم عبد الفتاح ، تركيب الجملة العبرية فى العصور القديمة والحديثة ، حوليات كلية الأداب ، جامعة عين شمس 1977 م

لكن هذه الرسالة تختلف عن الجهود السابقة بدراستها الجملة في أربع لغات سامية (العربية والعبرية والسريانية والحبشية) مما يتيح فرصة أكبر لاستخلاص نتائج أكثر دقة وعمقا .

كما تمتاز بفصل التطبيقات، حيث تم تحليل نصوص كاملة للغات الأربع، مما أتاح الفرصة لإجلاء بعض الحقائق التي لم تجلها الفصول النظرية .

أما عن عنوان الرسالة، فقد آثرت أن يكون " بناء الجملة البسيطة بين العربية واللغات السامية الغربية " لأن الجملة البسيطة هي موضع المقارنة بين اللغات الأربع، كما أن الجملة البسيطة تعتبر الأصل الذي تفرعت عنه بقية الجمل من مركبة ومعقدة و... إلخ .

أما عن مادة البحث : فهي :

١- سورة الفرقان

٢- سفر روث بالعبرية (الإصحاح الأول)

٣- قصة أحيقاربالسريانية (الجزء الأول منها)

٤- قصة إبراهيم بالحبشية (سفر التكوين الإصحاح الثاني عشر)

وقد آثرت أن تكون النصوص محل التطبيق مختلفة لا نصا واحدا باللغات الأربع ليتبين مدى الاتفاق والاختلاف في بناء الجملة دون التأثر بالبنية الدلالية التي قد تؤثر فيه اللغة المترجم عنها في اللغة المترجم إليها .

كما آثرت في تحليل النصوص تصنيف الجمل من حيث كونها بسيطة أو مركبة أو معقدة وإن لم أتناول في اللغات السامية إلا الجملة البسيطة، ليكون في تحليل هذه النصوص عون لمن يتناول بالدرس الجملة المركبة والمعقدة فيما بعد، وليكون تحليل النصوص أكثر ثراء ؛ فالاقتصار على الجمل البسيطة في النصوص محل التحليل سيفقد التحليل كثيرا من دوره في إجلاء حقيقة الجملة البسيطة في اللغات الربع.

ولقد واجهتني مجموعة من الصعوبات يرجع معظمها إلى ندرة المراجع خاصة تلك التي تتناول بناء الجملة الحبشية، وكذلك واجهتني صعوبات في تحليل النصوص العبرية والسريانية والحبشية، خاصة أنها كان يشوبها شيء من الغموض في بعض أجزائها .

أما عن المنهج الذي سرت عليه في هذه الرسالة، فقد كان علي أن أختار واحدا من طريقين لكل منهما مميزاته وعيوبه، أما الطريق الأول فهو أن أتتبع الظاهرة وأسوق عليها الشواهد من اللغات الأربع، وأما الثاني فهو أن أفرد للجملة البسيطة في كل لغة من اللغات الأربع فصلا خاصا أتناول فيه كل مظاهرها تناولا مستفيضا، ولقد اخترت الطريقة الثانية على ما فيها من تكرار ؛ نظرا لقدرتها على الإلمام بالموضوع إلماما كاملا.

وقد قمت بتقسيم الرسالة إلى أربعة فصول مسبوقة بمقدمة وتمهيد متبوعة بخاتمة .

التمهيد : تعريف الجملة وأنواع الجمل .

الفصل الأول : الجملة البسيطة في العربية .

***الفصل الثانى* : الجملة البسيطة فى العبرية .**

الفصل الثالث **: الجملة البسيطة فى السريانية .**

الفصل الرابع **:الجملة البسيطة فى الحبشية .**

الفصل الخامس **: الجملة البسيطة في اللغات الأربع بين الاتفاق والاختلاف.**

الفصل السادس : **تطبيقات**

وينقسم إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول بناء الجملة في القرآن (سورة الفرقان)

المبحث الثاني بناء الجملة في (سفر روث الإصحاح الأول) بالعبرية

المبحث الثالث بناء الجملة في قصة أحيقار بالسريانية

المبحث الرابع بناء الجملة في قصة إبراهيم في (سفر التكوين بالحبشية الإصحاح الثاني عشر)

أما الخاتمة فقد أوردت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج .

وبعد، فهذا جهد الضعيف، فإن وفقت فما توفيقي إلا بالله، وإن كانت الأخرى فعذري أني بشر .

تمهيد

تعريف الجملة [1]

كان أول ظهور لمصطلح الجملة في القرن الثالث الهجري، " ولعل أول من استخدم هذا المصطلح هو المبرد (ت286) فى كتابه المقتضب، يقول المبرد فى باب الفاعل : " وحكمه الرفع، وذلك فى قولك : قام عبد الله وجلس زيد ، وإنما كان الفاعل رفعا ؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ، وتجب لها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر ،إذا قلت قام زيد، فهو بمنزلة قولك القائم زيد."[2] غير أن هذا المصطلح لم يتغلب على مصطلح الكلام الذي كان شائعا في كتابات النحاة السابقين على المبرد ، وإنما تردد المصطلحان معا، يسوى بينهما بعض النحاة، ويفرق بينهما آخرون [3] وممن سوى بينهما ابن جنى (ت 392) يقول فى الخصائص " أما القول فأصلة أنه كل لفظ مذل به اللسان، تاما كان أو ناقصا، فالتام هو المفيد أعنى الجملة، وما كان في معناها نحو صه، ومه..."[4]، وتابعه فى ذلك عبد القاهر الجرجانى (ت 471) [5] وابن عقيل (ت 628)، وابن الجزرى (ت 833) [6] وإن كان ابن جنى يشعر بحسه اللغوى أن هناك فرقا بينهما، لكنه لا يصرح به، بل يلمح إليه فى قوله في موضع آخر"فالكلام إذا هو جنس للجمل التوام "[7] فقوله " التوام " يشعر بأنه يدرك أن هناك نوعا آخر من الجمل غير التامة، والتى لا تساوى معنى الكلام ؛ لفقدانها شرط المعنى الذى يحسن السكوت عليه .

---

[1] يقول الخليل ابن أحمد "الجُملةُ جماعة كلِّ شيءٍ بكمالِه من الحساب وغيره)
أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين ، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، القاهرة، دار ومكتبة الهلال ،ج٦ - ص ١٣٤ ، وانظر كذلك الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م ،ج ١١ - ص٧٥ .

[2] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مطبعة مصر، ١٣٣٦ هـ ج٢- ص ٢٦٨

[3] - عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٦ ،ص ١٨

[4] - ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، القاهرة ،الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٩، ج ١- ص٣٣ .

[5] - ابن الخشاب، محمد بن عبد الله، المرتجل، وهو إملاء على مختصر عبد القاهر الجرجانى المسمى بالجمل، تحقيق على حيدر، دمشق ،١٩٧٢ ص ٥

[6] ابن الخطيب، شمس الدين المعروف بابن الرى، كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، تحقيق مصطفى أحمد النحاس، القاهرة ،١٩٨٣، ص ٤ .

[7] - ابن جني، ص ٢٨ .

ومن النحويين من يفرق تفرقة حاسمة بين مصطلحى الجملة والكلام، يقول الرضى (ت 686) " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلى سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التى هى خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلى ، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس "[1]وكذلك يفرق ابن هشام (ت 761) بين المصطلحين، يقول" الكلام هو القول المفيد بالمقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلتهما ... ولهذا يظهر لك بأنهما ليسا بمرادفين كما يتوهمه كثير من الناس ...والصواب أنها أعم منه، إذ شرطه (أى الكلام) الإفادة بخلافها (أى الجملة)، ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة الجواب وجملة الصلة ..."[2]

ومما سبق يتضح أن مصطلح الجملة قد ظهر فى القرن الثالث الهجرى، وسار جنبا إلى جنب كمرادف للكلام، وظهرت بدايات التفريق بينهما فى القرن الرابع، أما التفريق الحاسم بين المصطلحين فقد ظهر فى القرن السابع الهجرى.

كما نرى تعريف الكلام (أو الجملة عند من سوى بينهما) يشترط الإسناد والمعنى الذى يحسن السكوت عليه، وهذا التعريف لا يمكن أن يستوعب الكثير من الجمل التامة المعنى لفقدانها شرط الإسناد، وتلافيا لذلك راح النحويون القدامى رحمهم الله يؤولون تلك الجمل بجمل أخرى تحتوى الإسناد، كجمل النداء، وكأسماء الأفعال وغيرها .

وهم فى ذلك قد خضعوا كما خضع غيرهم فى هذا العصر للمنطق الأرسطى، ليس فقط فى التعريفات، وإنما أيضا فى طريقة التناول موضوعيا ومنهجيا، فمن الناحية الموضوعية ،نجد النحويين العرب قد بدءوا دراساتهم النحوية بتقسيم الكلمة

---

[1] - الرضى، محمد بن الحسن، شرح الكافية، الشركة الصحافية العثمانية، ١٣١٠هـ، ج ١- ص٨.

[2] -الأنصارى، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام ،مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، القاهرة، مطبعة التقدم العلمية، بدون تاريخ، ج٢- ص٤ .

إلى اسم وفعل وحرف، متأثرين فى ذلك بتقسيم أرسطو للكلمة فى مقدمة كتابه "العبارة " إلى اسم وفعل، وفى كتاب آخر زاد قسما ثالثا هو الأداة، أما الناحية المنهجية، فقد تأثروا بالمنطق الأرسطى فى اهتمامهم بالقياس النحوى ومحاولة فلسفته ...وكذلك فى مبدأ العلة الذى كان له شأن عظيم فى النحو العربي"[١].

أما فى العصر الحديث، فلم تعد فكرة الإسناد هى الأساس فى تعريف الجملة، فالدكتور إبراهيم أنيس يعرفها بأنها " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أوأكثر "[٢]

وتعريفه هذا يوافق ما جاء به ابن جنى حين مثل للكلام ضمن مامثل – باسم الفعل صه ومه ، ورويد ،...و أفّ...و ختم بقوله " فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام "[٣]

وتعرفها نازك إبراهيم بقولها " وهذه المجموعة من الكلمات المرتبة يطلق عليها اسم الجملة، وهى لابد أن تفيد القارىء أوالمستمع بشىء قد يكون بيانا أو تبليغا أو أمرا أو سؤالا أو غير ذلك "[٤]

ويعرفها مصطفى حميدة بقوله " فالجملة تركيب يحفل بالتفاعل بين المعانى الجزئية، وغاية هذا التفاعل تكوين معنى دلالى واحد تفيده الجملة "[٥]

والحق أننا لابد وأن نفرق فى هذا الصدد بين الجملة المكتوبة، والجملة المنطوقة، ذلك أن كلمة واحدة فى الجملة المنطوقة يمكن أن تكفى لأداء معنى تام للتواصل بين المتكلم والمخاطب، أما فى الجملة المكتوبة فإن كلمة واحدة مفردة لا يمكن أن تؤدى معنى تاما إلا إذا ربطت بسياقها لتحديد طرفى الخطاب فيها، ومن هنا فإننا

---

[١] - انظر ذلك مفصلا فى
السرياقوس، محمد، التعريف بالمنطق الصورى، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢٠ وما بعدها
و كذلك
عم ،أحمد مختار، البحث اللغوى عند العرب، الجامعة الليبية ،١٩٧١ م، ص ٢٤٤ وما بعدها .

[٢] - أنيس، إبراهيم، أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٨، ص ٢٦٠ .

[٣] - ابن جنى، ج ١ص١٨ .

[٤] عبد الفتاح، نازك إبراهيم، تركيب الجملة العبرية فى العصور القديمة والحديثة، حوليات كلية الأداب، جامعة عين شمس ١٩٧٧.

[٥] حميدة، مصطفى، نظام الارتباط والربط فى تركيب الجملة العربية، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر " لونجمان " ١٩٩٧، ص١٤٨.

يمكن أن نعرف الجملة بـ كل مركب إسنادي حقيقية كان أو تقديرا – أفاد معنى مستقلا بنفسه.

والكلام في اصطلاح النحويين القدامى يختلف عنه فى الدرس اللغوى الحديث، فهم يجعلونه فى مقابل اللغة، فاللغة هى النظام الذى يتفق فى معرفته أبناء الجنس اللغوى الواحد، أما الكلام فهو الذى يجسد هذا النظام، فإذا كان الكلام هو ما نقول وما نكتب، فاللغة هى مجموعة القواعد التى بحسبها نقول ونكتب، فاللغة نظام جماعى، والكلام أداء فردى، والكلام يختلف من فرد لآخر، ومن وقت لآخر ... الخ، فى حين لا تتغير اللغة إلا على المدى البعيد، فيمكننا مثلا أن نرصد الاختلاف فى لغة ما فى عصرين مختلفين، وهذا الاختلاف يكون طفيفا، إذا ما قورن بالاختلافات التى تطرأ على الكلام، كما أن اللغة محدودة، فهى مجموعة من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية، أما الكلام فهو لا محدود؛ لأنه هو التطبيق لهذه القواعد، وهذه التطبيقات – بالطبع – لا محدودة[1] .

وإذا كان الكلام هو مجموعة الصور الحسية المنطوقة المتتالية، والذى يعبر عن مجموعة متتالية – أيضا- من الصور النفسية، فإننا يمكننا أن نعبر عن الجملة بأنها الصورة الحسية المفردة التى تعبر عن معنى نفسى مساو لها، وهذه الصورة ترتبط بما قبلها وبما بعدها من مجموعة الصور، وهذا الارتباط قد يكون قويا فلا يحتاج إلى رابط، وقد يكون ضعيفا فيحتاج إلى أداة ربط، وقد ينعدم الارتباط، فلا تفلح للربط آية أداة .

وقد سبق إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني (رحمه الله) حين عرف النظم في مواضع كثيرة منها قوله "أما النظم فليس الأمر فيه كذلك ؛ لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس ...وليس الغرض بنظم الكلم أن

[1] انظر تفصيل الكلام عن اللغة والكلام ،. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ ص٣٢

توالت ألفاظها في النطق، بل تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل "[1] .

ويبدو أن هذه الثنائية (المعنى النفسي والألفاظ المعبرة عنه) قديمة عند العرب، وقد فطنوا إليها :

يقول الشاعر :

إنَّ الكلامَ لِفِى الفؤادِ وإنّمَا جُعِلَ اللسانُ علَى الفؤادِ دليلا"[2]

هكذا فإن كل قول كلمة كان أو جملة أو أكثر، فإن له ما يقابله فى النفس، من صورة ذهنية لهذه الصورة الحسية المنطوقة، وهذا ما عُرف بعد ذلك بالبنية السطحية والبنية العميقة عند تشومسكى

كيف تتكون الجملة ؟

تتكون الجملة من تركيب إسنادي يتخلله مجموعة من التراكيب الموسعة، ويشترط فيها احتواؤها على عنصري الزمن والتطابق .

ويتكون المركب الإسنادي من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا فى اسمين كقولك زيد أخوك ...، أو فى فعل واسم نحو ضرب زيد، ذلك " لأن اللفظة الواحدة من الاسم أو الفعل لا تفيد شيئا وإذا أقرنتها بما يصلح حدث معنى، واستغنى الكلام "[3]

[1] - الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٠، ص٤٩.

[2] - ابن يعيش، شرح المفصل، القاهرة، المطبعة المنيرية، بدون تاريخ، ج١ – ص٢١

[3] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مصر، مطابع الأهرام التجارية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، جـ٤ ص١٢٦

ويزيد الصيمرى[1] على ذلك فيقول" ومن حرف واسمين نحو: إن زيدًا صديقك، ومن حرف واسم وفعل نحو ليت زيدًا يقوم، ومن فعل واسمين نحو كان زيد أخاك، وما أشبه هذا من التركيبات المفيدة".

وهناك من يبالغ فى الزيادة فيرى " صور تأليف الكلام ستة : اسمان، وفعل واسم، وفعل واسمان، وفعل وثلاثة أسماء، وفعل وأربعة أسماء، جملة القسم وجوابه أو الشرط وجوابه "[2]

لكن هذه الكثرة مجرد وصف لأنماط مختلفة من الجمل، لكن إذا اتجهنا إلى الناحية التركيبية لكل هذه الأنماط، فسنجدها تتركب أساسًا من اسمين أومن اسم وفعل، أما النواسخ من حروف وأفعال وما شابهها، فهى طوارئ على التركيب الأساسي، تؤدي كل منها وظيفة وتفيد معنى معينا ، بدليل أن الجمل بحذف هذه النواسخ تبقى صحيحة من الناحية التركيبية وإن تغير- بالطبع- معناها.

وهذا ما أكده عبد القاهر حين قال:"وليس للحروف تأثير في أصل ائتلاف الكلام، ألا ترى أن سقوطها وثبوتها سواء من هذه الجهة، فإذا قلت زيد منطلق، كان كلاما تاما، كما أنك إذا قلت ما زيد منطلق كان كذلك " [3].

الجملة إذن تتركب أساسا من اسمين(مركبين اسميين) أو اسم وفعل (مركب اسمي ومركب فعلي)، ولهذا نرى النحويين يقدرون الخبر في مثل " زيد في الدار" بالاسم (مستقر) أو الفعل(استقر)، يقول الجرجاني "اعلم أن (في الدار) يتعلق بفعل مضمر نحو استقر وثبت، فزيد مبتدأ، واستقر خبره، وفيه ضمير يعود إلى زيد،

---

[1] الصيمرى - أبو محمد عبد الله بن أسحاق، التبصرة والتذكرة، تحقيق فتحى أحمد مصطفى على الدين، المملكة السعودية، جامعة أم القرى ،الطبعة الأولى ١٩٨٢، ص ٧٥ .

[2] - الأثاري، زين الدين بن محمد القرشي الأثاري، ألفية الأثاري (كفاية الغلام في إعراب الكلام، حققه وقدم له زهير زاهد وهلال ناجي، بيروت، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ جـ١-ص٣٧

[3] الجرجاني ،عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، بغداد، ١٩٨٢، ج١، ص٩٥،٩٤